

### التربية المتحفية

تعد المتاحف منبراً للثقافة والعلم والفن على مر العصور، فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال التعليمية والثقافية التي تقدم للمشاهد خبرة وفيرة متكاملة من المعلومات والأفكار والقيم العلمية والفنية والجمالية.

فدور المتحف لا يقتصر على أن يكون فقط مكاناً لتجميع التراث وحفظه وصيانته وعرضه، وإنما في أن يكون وسيطاً أساسياً لتوصيل المعرفة بأسلوب شيق وجذاب، عن طريق الرؤية والإحساس بالشيء المعروض، وجعل هذا الشيء حياً مجسماً أمام الزائر بما يحفز قدراته العقلية والمعرفية؛ فلا تقف عند حد التذکر وإنما تتعدها بتحدى تفكيره الإنساني وإشراك كافة حواسه لتحفيز قدراته الابتكارية والإبداعية.

ومن هذا المنطلق أصبح ينظر للمتاحف على أنها مؤسسات تعليمية وتربوية، وأماكن لتنفيذ أنشطة ثقافية منظمة من خلال برامج تربوية مدروسة تسمى التربية المتحفية "Museum Education" هدفها أن تقدم للمتعلمين مصادر جديدة للتعلم بأسلوب جذاب شيق.

ونتيجة لذلك فلقد أصبح علم التربية للمتحفية من العلوم الرائدة في معظم دول العالم، فلا يوجد متحف حالياً إلا وبه قسم خاص للتربية والتعليم المتحفى. وهذا إيماناً بأهمية دور المتحف المؤثر في النهوض بالعملية التعليمية. كما أخذ الخبراء للتربويون ينظرون إلى التربية للمتحفية باعتبارها إحدى المدخلات الأساسية التي يمكن عن طريقها إكساب الأفراد الكثير من جوانب الثقافة للتربوية، فالتربية قيمة في حد ذاتها، ولذلك يجب على المتاحف الآن تغيير سياساتها واستراتيجياتها وتوجيه طاقاتها نحوها. فالمتاحف ما هي إلا مؤسسات تربوية تشارك في تثقيف الأفراد وتعليمهم وتربيتهم. فهي تقوم بدور مكمل للمؤسسات التربوية

الأخرى فى المجتمع حيث تؤدى دور الوسيط الذى ينقل ميراث الإنسانية فى كافة مجالات الحياة للأجيال المعاصرة. ولذلك يجب ألا يقف دور المتحف عند حد جمع التراث الإنسانى والحفاظ عليه، أو حسن عرضه، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى إعداد البرامج التربوية التى تعمل على نشر الثقافة المتحفية لدى جمهوره، بما يساعد على تثقيفه وتنمية طاقاته الاجتماعية والثقافية بطرق جديدة محفزة على تنمية روح البحث والابتكار والإبداع.

## تعريف

### التربية المتحفية

يعد مفهوم التربية المتحفية صورة جديدة للأنشطة والممارسات التى يمكن أن تؤديها المتاحف داخل مجتمعاتها، من أجل نشر الوعى المتحفى لدى الشعوب بما يساعد على تثقيفهم وتوعيتهم الكاملة بأصولهم الثقافية والاجتماعية.

ولقد تعددت جهود الباحثين والدارسين فى محاولة لوضع تعريف محدد لمفهوم التربية المتحفية يعكس المحددات الأساسية لهذا المفهوم وخصائصه وطبيعة الممارسات الخاصة به. فتعرفها كرسيتين ليبرت "C. "Libert" بأنها مبدأ متداخل ومتشابه للمعرفة، يساعد على تقريب المعنى الكامن وراء المعارضات، وتوصيله للجمهور. (عبلة حنفى عثمان، ١٩٩٦ : ٩٤)

كما يرى سر الختم عثمان أنها عبارة عن سلسلة عروض تحاول بطريقة منهجية الإحاطة بحقائق وعمليات وظواهر محددة، وتفسير العلاقات فيما بينها، وهدفها الرئيسى حث المشاهد على الملاحظة والاستمتاع بالعروض، وعمل ارتباطات بين ما يشاهده. (سر الختم عثمان، ١٩٨٩ : ٣٨)

فى حين تعرفها عبلة حنفى على أنها برامج تربوية يقدمها المتحف هدفها الأساسى، هو تثقيف الجمهور من خلال جذب انتباهه عن طريق

للمعايشة والخبرة المباشرة، مما يتيح فتح مجالات جديدة متميزة من المعرفة. (عبلة حنفي عثمان، ١٩٩٦ : ٩٤)

وتتفق معها رشا كمال عبد القادر فتعرف للتربية المتحفية بأنها مجموعة من البرامج التربوية المبسطة عن المعروضات المتحفية لكل من تلاميذ المدارس والكبار والتربويين أنفسهم، تتيح خلالها تعريفاً للزائر بكل ما يتعلق بالمعروضات من ناحية الشكل والمضمون؛ بحيث تعمل على إشباع حاجاته نحو السعى إلى المعرفة وإلى تنمية طاقاته الاجتماعية والثقافية. (رشا كمال عبد القادر، ٢٠٠٣ : ٣٣)

وتؤيد ما سبق عبير دياب فتشير إلى التربية المتحفية على أنها برامج تعليمية تربوية هدفها أن تقدم للأطفال والشباب صانعي المستقبل مصادر جديدة للتعلم عن طريق المتعة والترفيه، بحيث يستطيع المدارس استخدام هذه البرامج كدعامة لأنشطتها. فهي تعمل على عدم وقوف دور المتحف عند جمع التحف وبحثها وعرضها؛ بل أن يمتد إلى ما وراء ذلك من وضع وتحقيق خطة تثقيفية للجميع.

وتستطرد قائلة: إن التربية المتحفية عبارة عن مبدأ يتداخل ويتشابك مع طريقة استخدام نماذج العرض بالمتحف، أو بمعنى آخر مع تقريبها أو توصيلها إلى الزائر، وذلك باعتبارها الجسر الأساسي بين الزائر والمتحف. ومن أجلها يصبح المتحف مكاناً حياً حاضراً للتلاقح. ويستطيع الزائر عن طريق المشاهدة للفوز بمعلومات تتطلب منه دائماً التفكير والنقد والتكيف مع ذاته ومع بيئته. (عبير صبحي دياب، ٢٠٠٤ : ٣٦)

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن تعريف للتربية المتحفية على أنها:

” مجموعة من البرامج والأنشطة المتحفية المتكاملة المنظمة والقائمة على أسس علمية وتربوية سليمة، تساهم بشكل إيجابي في خطط التطوير واستراتيجياته بالمؤسسات التربوية في المجتمع؛ بحيث تهدف إلى إشباع حاجات الزائر إلى المعرفة، وتحفز له للحصول عليها في قلب من المتعة والتسلية التعليمية، بما يدعم تكوين شخصية الفرد السوية وتنمية مواهبه وصل قدراته. “

وهذا التعريف يعكس المحددات الخاصة ببرامج التربية المتحفية، والممثلة لأهدافها التي تسعى لتحقيقها داخل المجتمع، والتي يمكن إجمالها في الآتي :

- ١- التخطيط لهذه البرامج وإعدادها على أسس علمية وتربوية سليمة.
- ٢- مساعدة المؤسسات التربوية في المجتمع على تحقيق أهدافها التعليمية.
- ٣- تحفيز الزائر على التحمس للمعرفة والشغف بها والسعي لتحصيلها في جو يسوده الترفيه والمتعة والتسلية.
- ٤- جعل الزائر نشيطاً إيجابياً مشاركاً في عمليات التوصيل وتلقى المعلومات.
- ٥- تنمية الثقافة البصرية لدى الزائر، وتدريبه على عمق التأمل ودقة الملاحظة وصحة الاستنتاج.
- ٦- إعطاء الفرصة للزائر للبحث، والتجربة، والإبداع العلمي والفني.
- ٧- مساعدة الزائر على تنمية مواهبه، وممارسة اهتماماته، وصقل قدراته.

## فلسفة

### التربية المتحفية \*

إن التعاون الدولي في مجال التربية المتحفية أصبح متاحاً وبشكل كبير، بسبب وجود فلسفة واضحة ومحددة لهذا المفهوم، حيث أصبح للتعليم داخل المتاحف مبادئ أولية تهدف لجعل العلاقة بين المجموعات المعروضة واحتياجات الجمهور واهتماماته فعالة مرنة، وأصبح من

---

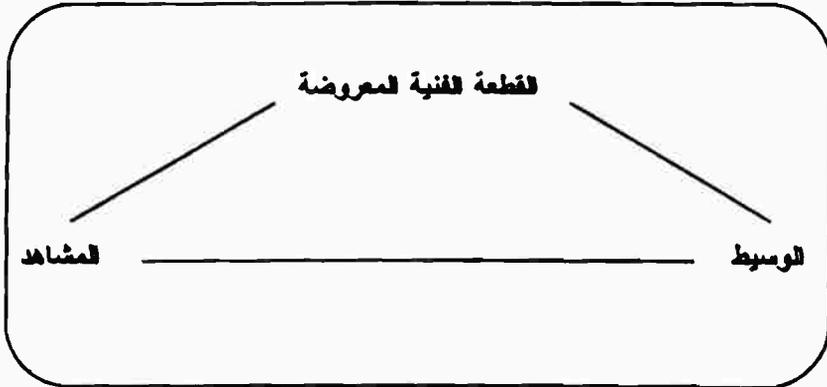
\* للاستزادة في هذا الموضوع راجع :

عبير دياب (٢٠٠٤) : التربية المتحفية، ثقافة الطفل، مج ٢٨، القاهرة، المركز القومي لثقافة الطفل، ص ص ٤٣ - ٤٨.

الضروري لإدراك أن لكل مجموعة ولكل فرد من زائري المتحف سلسلة من الاحتياجات والاهتمامات والرؤى، وعلى برامج التربية المتحفية أن تعمل على توصيل المعرفة المطلوبة بالطرق المثلى التي تناسب جميع اهتمامات الجمهور الزائر للمتحف باختلاف أشكالها، وتلك هي المقدمة المنطقية لأي تربية متحفية.

ولإنجاز عمل تربوي مفيد داخل جدران المتحف يجب تحديد الشيء الذي سوف يقدم للزائر، والفكرة المحددة التي تربط بين القطع المعروضة. لأن هذا يؤدي إلى تطوير طرق التفكير وحوار البحث والاستكشاف عند زائري المتحف. وهذا يحتاج إلى مهارات معينة لتحقيق اختيار ناجح للمواد التي سيتم الشرح عليها، ويتطلب أيضاً معلومات كافية عن مجموعات العرض المتحفية وطرق توصيلها، ومعرفة القدرات الإدراكية المختلفة، والاستعداد الاستيعابي لكل مرحلة عمرية للوصول إلى الأهداف المرجوة من زيارة المتحف.

وبناء على ذلك تقوم فلسفة التربية المتحفية أساساً على التوفيق بين المشاهد والقطعة المعروضة التي يشاهدها والعالم الكائن وراء تلك القطعة؛ وذلك من خلال وجود وسيط يربط بين هذه المستويات المختلفة - المتمثل في المرابي المتحفى - ويوضح ذلك الشكل التالي:



شكل رقم (٤)

المثلث التعليمي للممثل لفلسفة التربية المتحفية

ويتضح من خلال الشكل السابق الأركان الأساسية المرتكزة عليها فلسفة برامج التربية المتحفية، التي تسعى لمحاولة الربط بينها للقيام بدورها التربوي في مساندة المقررات الدراسية المتنوعة بالمؤسسات التعليمية في المجتمع. والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

### ١- القطعة الفنية المعروضة :

لا تعد القطعة المعروضة شيئاً قائماً بذاته، وإنما تعتبر ممثلة لبيئتها الوظيفية السابقة؛ كأنما تقدم تقريراً حولها. فعندما تنتقل قطعة ما إلى رحاب المتحف، وتنضم إلى قائمة معروضاته، فإنها تحوز، بالإضافة إلى تأثيرها السابق على قيمة تأثيرية جديدة في إطار مفهوم الجمع والعرض. وإيفاء التنوع الكبير في القيم التأثيرية، وما يتصل بها من أسئلة حقة، ظهرت ثمة حاجة لوجود مساعدات توضيحية شديدة الاختلاف في أنواعها وأساليبها، تساعد على شرح هذه المعروضات وتوضيح وظيفتها وبعدها الجمالي وأهميتها الثقافية والحضارية والاجتماعية، وذلك في إطار العرض الجمعي لها داخل قاعات المتحف، بما يساهم في فهم الزائر للمغزى المقدم من خلال هذه المعروضات بشكل يساعد على تربية ثقافته، وتكوين عاداته، وتشكيل اتجاهاته المستقبلية.

### ٢- المشاهد :

يختلف كل زائر للمتحف تماماً عن الآخر، ويأتي كل منهم إلى المتحف حاملاً اهتماماته، وخبراته، وقدراته، وتوقعاته الخاصة. حيث إن درجة استعداد الزائر لخوض تجربة جديدة، أو لتعميق أو لتصحيح خبرات موجودة لديه بالفعل، أو لإصدار أحكام، أو لبناء فهم أعمق، لا تتساوى عند الجميع. وعادة ما تكون زيارة المتحف اختيارية، تتم بكامل إرادة الزائر، وبناء على حافز داخلي لديه، إما أن يكون فردياً أو اجتماعياً.

وبما أنه لا يمكن لعالم المعروضات الموجودة بالمتحف أن يشرح نفسه بنفسه، فهو يحتاج لمن يفسره. هذا التفسير يتم من ناحية عن طريق مفهوم العرض، وطريقة تشكيله، والمعلومات الإضافية المقدمة من خلاله ( مثل الشرح المصاحب للمعروضات، ولوحات المعلومات، وعروض

الأفلام، وألعاب الكمبيوتر... الخ) لو من ناحية أخرى عن طريق أنشطة التربية المتحفية، التي يتجه من خلالها للموصل مباشرة إلى الزائر، فيزيد بذلك من قيمة المتحف كوسيط. وتتمثل جانبيّة المتحف بنسبة كبيرة في قدرته على مراعاة احتياجات الزائر، وتلبية اهتماماته المختلفة والمتنوعة.

### ٣- الوسيط ( المربي المتحفى ) :

تتجلى وظيفة الوسيط فى المتحف بشكل خاص أمام المشاهدين لمعروضات المتحف؛ فهو الذى يستطيع أن يقرب القطعة للمعرضة وعالمها الذى أتت منه إلى الزائر، من خلال طريقة تناوله للمعروضات التى لا تستطيع أن تشرح نفسها بنفسها، وإنما تحتاج إلى شرح إضافى يوضح مكانتها فى الماضى، والحاضر، وربما أيضاً فى المستقبل بالإضافة إلى مكانتها فى العالم الشخصى للزائر.

ويُعد المربي المتحفى هو أول رابطة بين المتحف والجمهور، تسعى لخلق علاقة إيجابية بين المتحف وزواره. ولا بد أن يتصف المربي المتحفى بالعديد من المهارات، لأداء دوره على أكمل وجه. فكما أشارت كورنيليا كونوبل "C.B. Knubel" إلى أن مربي المتحف واقع تحت ضغط هائل لتحقيق النجاح؛ لأن المتحف على عكس المدرسة أو للعمل ليس مؤسسة إجبارية، ولكى يعود الزائر ثانية عليه أن يمضى ولديه انطباع إيجابى، ولتحقيق ذلك لا بد أن يتصف هذا الشخص بمجموعة من الصفات وهى : (كورنيليا بروننجزهاوس كونوبل، ١٩٩٣: ١٣-١٧)

- ١- أن يكون متعدد المواهب يتحلى بمعارف ذات طبيعة خاصة.
- ٢- أن يكون متخصصاً ذا خبرة فى مختلف أوجه للمقتنيات على اختلاف أنواعها.
- ٣- أن يكون مثقفاً يستطيع أن ينقل معرفته ويلاحق أحدث التطورات.
- ٤- أن يقدم نتائج الاكتشافات على نحو بارع، وخلاق إلى مختلف الجماعات.

٥- أن يكون عالم اجتماع وخبير تسويق يستطيع من معرفته بالجماعات المستهدفة أن يطور البرامج المتحفية الملائمة.

٦- أن يكون على ألفة بتوقعات العديد من الجماعات واحتياجاتهم وأنماط سلوكهم، من أطفال ما قبل المدرسة وحتى كبار السن ومن الأمى إلى أستاذ الجامعة، والأقليات العرقية، وكذلك العمال والمدرسين.

٧- أن يكون ملماً بمختلف وسائل الإعلام الممكن استخدامها فى المتحف.

٨- أن يكون قادراً على إقامة صلة استمرارية بينه وبين المقتنيات المعروضة.

٩- لا بد له من إتقان كل الوسائل الحديثة للوصول إلى المجموعات الزائرة مثل: التمثيل ولعب الأدوار والتعبير الجسدى والرقص، والتجاوب الحسى والموسيقى، وأى توجهات أخرى مختلفة نحو المعرفة والتذوق والمتعة.

١٠- وأخيراً ينبغى أن تصحب كل هذه المهارات قوة الشخصية وجاذبيتها؛ بحيث يتولد لدى الجمهور انطباع بأنهم فى أيد أمينة.

ومما سبق يتضح أن الوسيط ( المربى المتحفى ) يقف فى موقف متوسط بين القطعة المعروضة والزائر. ومن منطلق أن القطعة تؤثر فى الزائر بشكل مباشر، فإن أسلوب العرض الممثل فى المربى المتحفى يؤثر فيه بشكل غير مباشر، وبالتالي حتى تحقق برامج التربية المتحفية الأهداف المرجوة منها، فلا بد أن تهتم المتاحف بإعداد المربى المتحفى الجيد القادر على خدمة الجمهور، من خلال مساعدته على فهم الأعمال المعروضة وتذوقها وربطها باهتماماته ورغباته، وإتاحة الفرصة لدور الاستكشافات فى ذلك، حتى يمكن تبادل المعارف، والخبرات، وإشباع الاحتياجات بمستوى مرضٍ لهذا الجمهور.

## التربية المتحفية

### في المؤسسات التعليمية

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً كبيراً في السياسات المتحفية، حيث سعت المتاحف في العديد من الدول إلى تعديل أهدافها التعليمية؛ لتصبح كمؤسسات تربوية تشترك وتتعاون مع المؤسسات التربوية في المجتمع من أجل تثقيف جميع أفراد المجتمع وتربيته بإتاحة الفرص للترود بالمعرفة والعلم بطرق جديدة محفزة على تنمية روح البحث والابتكار.

ولقد سعى علماء التربية بشكل مكثف، لتوضيح وظيفة المتاحف الحقيقية والاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة، لخدمة عملية التعليم والتعلم، فقد بنى العالم التربوي جورج كيرشنشتيتر *"George Kerschensteiner"* نظرية للتمسك بالمبادئ التعليمية للمتاحف وقد أشار إلى المبادئ التعليمية للمتحف بقوله :

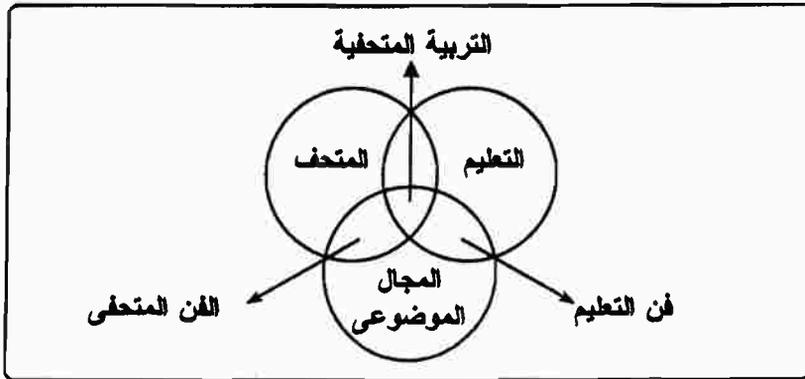
« إن التربية هي قيمة في حد ذاتها، ويجب على المتحف أن يوجه طاقاته بنيته الداخلية لخدمة هذه القيمة، التي لا تنحصر في مجرد إحياء ما حقق من قبل، ولكن في إعطاء الفرصة لتحقيق الكثير من القيم التربوية، وعلى هذا الأساس يجب أن تنمو هذه القيمة من خلال المبادئ التربوية دون الإضرار بوجهات النظر العلمية والجمالية والتاريخية للمتاحف ».

كما نادت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية *"United Nation Educational Scientific and Cultural Organization" (UNESCO)* بضرورة الاهتمام بالتربية المتحفية في المادة ٥٧ من ميثاقها عام ١٩٤٥. كما أمكن ترسيخ مفهوم التربية المتحفية في عام ١٩٧٩ كمجال دراسي مستقل قائم بذاته عندما اتخذ موضوعاً لأحد مؤتمرات المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) فقد نادى المؤتمر بأن تسعى جميع المتاحف إلى إدماج التربية المتحفية داخل الخطّة العامة بها؛ بحيث يكون من واجبات المتحف الأساسية تثقيف الجمهور باختلاف أعمارهم وطبقاته الاجتماعية. (عبير دياب، ٢٠٠٤ : ٧-٨)

ومنذ الستينيات أصبحت التربية المتحفية علماً يدرس، ومهنة تمارس حتى في المتاحف الصغيرة، وانتشرت انتشاراً واسعاً، وتشتتت في عالم المتاحف وعالم

التعليم، فظهرت أقسام تربوية فى معظم المتاحف على مستوى العالم أنشئت خصيصاً لتعميم برامج تعليمية وتربوية للمتعلمين بمختلف أعمارهم تسمى أقسام التربية المتحفية "Museum Education"، ونتيجة لذلك أصبح لجميع المتاحف الرئيسية، وكذلك الإقليمية برامج شهرية تحتوى على محاضرات ولقاءات وأمسيات ثقافية، بالإضافة إلى البرامج الإرشادية والتربوية، وورش العمل الفنية الملحقة بالمتاحف، هذا إلى جانب إصدار نماذج إرشادية مثل الكتيبات، واللعب التعليمية، والأفلام والشرائح الضوئية. كما اهتمت هذه المتاحف بإقامة برامج تربوية لذوى الاحتياجات الخاصة، وللمجموعات التى حرمت من التعليم وللمدرسين فى المدارس كل فى مجال تخصصه. هذه البرامج كلها أثبتت نجاحاً كبيراً فى متاحف العالم، ونتج عن ذلك ازدياد عدد الأقسام التعليمية والتربوية، مثال ذلك بريطانيا؛ حيث وصل عدد الأقسام التعليمية فى متاحفها عام ١٩٨٤ إلى ٤٨ قسماً، يعمل بكل قسم عدد من المربين وبشكل دائم.

وفى هذا الإطار وضع "كاستون" نموذجاً للتعليم فى المتحف يعبر عن العلاقة الحيوية للتعاون بين المتاحف والمؤسسات التربوية من أجل وضع برامج التربية المتحفية، ويضم هذا النموذج ثلاثة مكونات أساسية هى (المتحف، والتعليم، والمجال الموضوعى)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالى : (S.E. West, 1998: 46-47)



شكل رقم ( ٥ )

نموذج كاستون للتعليم فى بيئة المتحف

يتضح من الشكل السابق أنه ينتج عن تقاطع عملية التعليم مع المتحف برامج التربية المتحفية، مع الحفاظ على تكامل كل كيان لأي مكون فى دائرته الخاصة، وأن العنصر الثالث الذى يمثل المجال الموضوعى يساعد على التركيز عند التعلم على مجال محدد فقط طبقاً لأهداف العملية التعليمية، التى يمكن أن تخدمها برامج التربية المتحفية من خلال التركيز على بعض المعروضات التى يشملها المتحف.

وإيماناً بأهمية برامج التربية المتحفية، ودورها المؤثر فى العملية التعليمية، ونتيجة لهذا التحول الكبير فى البعد العام للمتاحف، أصدرت لجنة للجمعية الأمريكية للمتاحف (AAM) فى قطاع التعليم لائحة بالمعايير المهنية للتربية المتحفية؛ بحيث تعكس الاتجاهات المعاصرة حول أفضل أساليب للممارسة المتحفية على ضوء تعدد المشاركة للجمهور المتنوع فى خبرات التعلم الهادفة والحيوية، والتأكيد على العمل الجماعى والاستخدام المسئول للتكنولوجيا الحديثة، والتركيز على التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وأهمية الدفاع عن قوة المتاحف فى العملية التعليمية. وتتمثل هذه المعايير فى خمسة معايير أساسية وهى : (American Association of Museums, 2002 : 55-61)

### **المعيار الأول : التركيز على الجمهور والمجتمع، ويتضمن :**

- ١- مشاركة المجتمع وخدمة جمهور المتحف.
- ٢- تنمية علاقات سليمة مع المجتمع والمنظمات والمدارس والمؤسسات الثقافية والجامعات والمتاحف الأخرى والجمهور العام.
- ٣- عكس احتياجات المجتمع للتغير ومشكلاته.
- ٤- تشكيل للمضمون والتفسير حول للموضوعات المناسبة، والمهمة للجمهور، وخلق حوار عريض حولها.

### **المعيار الثانى : تنوع الأبعاد، ويتضمن :**

- ١- التعرف على تنوع أبعاد وجهات النظر التفسيرية، والثقافية، والعلمية، والتاريخية، والجمالية التى تنمى للفهم، والمشاركة، وتساهم فى

فهم الزائرين.

- ٢- تقديم مستويات متعددة، ونقاط إتاحة للمضمون مختلفة قد تكون معرفية، طبيعية، ثقافية، فردية، جماعية،....
- ٣- مشاركة أعضاء المجتمعات المتنوعة للمساهمة بتصوراتهم حول المجموعات المتحفية.
- ٤- الارتقاء لإزالة العوائق الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمتاحف.

### المعيار الثالث : التفوق فى المحتوى والمنهجية، ويتضمن :

- ١- إظهار التفوق فى المعرفة بالمضمون ويشتمل على :
  - أ- إتقان المحتوى المرتبط بالمجموعات والمعارض المتحفية.
  - ب- التعاون مع الأكاديميين والمتخصصين.
  - ج- إجراء أبحاث لتحسين مهنة العمل بالمتاحف.
  - د- إجراء تطوير مهني، وتدريب للعاملين الجدد، والحاليين للمشاركة بأساليب تعليمية معاصرة، ووسائل جديدة، وتطورات أكاديمية.
- ٢- دمج نظريات التعلم التربوى، والأبحاث التربوية فى مجال الممارسة المتحفية، وتشتمل على :
  - أ- وضع أساس لأساليب تصميم العروض بالمتاحف وتنظيمها على ضوء نظريات التعلم التربوى.
  - ب- تطبيق المعرفة بالنمو الإدراكي، والنظرية التعليمية والممارسات التدريسية بالتعلم التطوعى والشخصى والمستمر، الذى يظهر فى المتاحف.
- ٣- توظيف أدوات تعليمية ملائمة للارتقاء بالتعلم، وتشتمل على :
  - أ- الفهم الشامل لاستراتيجيات الاتصال والإعلام.

- ب- استخدام الأساليب والتكنولوجيا الملائمة للأهداف التعليمية والمحتوى والمفاهيم والجمهور.
- ج- تضمين العاملين بالتعليم فى تصميم التكنولوجيا واستخدامها لتطوير التعلم.
- د- تقييم الأهداف التعليمية التى تستخدمها المؤسسة (المتحف).

#### المعيار الرابع : الدفاع عن الحق فى التعليم، ويتضمن :

- ١- الارتقاء بالتعليم كأساس لمهام المتحف ويشتمل على :
  - أ- التأكيد على أن للتعليم يدمج بوضوح للمهام والأهداف والاستراتيجية المالية للمتحف.
  - ب- تضمين الاعتبارات التعليمية فى المناقشات داخل الأقسام التى تتعلق بالتخطيط والتنمية والتطبيق.
  - ج- دمج الخبرة التعليمية فى تصميم العرض المتحفى.
  - د- المساهمة بالخبرة التعليمية للمتحف؛ لتوسعة الجهود الموسسية لاكتشاف احتياجات المجتمع وتحديدها.
- ٢- تحديد الأهداف والغايات وتبنى استراتيجيات إنجاز، وتوثيق تلك الأهداف، ويشتمل على :
  - أ- تطوير تفسير الأهداف التعليمية الخاصة التى يدعمها أهداف التعلم والمحتوى للجمهور المستهدف.
  - ب- خدمة الأهداف الأكاديمية للمدارس والمعاهد والمعايير الجامعية والإطار التعليمى للمدارس.
  - ج- جمع بيانات حول الزائرين لقياس التعلم وتوثيق تأثير خبرة المتحف.

د- جمع المعلومات من المتعلمين وغير المتعلمين من زائري المتحف؛ لتحديد أفضل الخدمات التعليمية لتلبية احتياجاتهم واهتماماتهم.

هـ- دمج نتائج التقييم فى تخطيط العروض التعليمية وتصميمها وتنظيمها بالمتاحف.

و - توزيع النتائج البحثية على المتعلمين، ومجتمع المتحف، والمؤسسات الأكاديمية الملائمة، والموولين، والجمهور لتقوية مجال التربية المتحفية.

### المعيار الخامس : التكريس للتعلم، ويتضمن :

١- الارتقاء بالتطوير المهنى داخل مجتمع المتحف، ويشتمل على :

أ- توفير فرص لتوسعة معرفة المربين المتحفيين بالتعلم والإطار النظرى، وأساليب التعليم والتقييم، والإعلام والإدارة والمنح المرتبطة بالمجموعات المتحفية، وأفضل الممارسات فى المجال.

ب-التزويد بمناخ مؤسسى يشجع النمو المهنى.

٢- الارتقاء بروح الاستفسار، والانفتاح على الأفكار، والأساليب الجديدة، ويشتمل على :

أ- إدراك ومشاركة قيم التعلم المستمر ومتعته مع الآخرين.

ب- الارتقاء بالطبيعة التكميلية للتعلم الرسمى، وغير الرسمى فى كل مرحلة بالحياة.

٣- التأثير على السياسة الحكومية لدعم التعلم المتحفى، ويشتمل على :

أ- العمل بطريقة فردية ومع جمعيات مهنية للتأثير فى السياسة العامة على المستويات الإقليمية والدولية والعالمية.

ب-إظهار أهمية التعلم المتحفى فى المجتمع الشمولى.

ونظراً لإدراك المؤسسات التربوية لدور برامج التربية المتحفية المؤثر فى

العملية التعليمية، ومع تزايد للخدمات التي تقدمها المتاحف للمؤسسات التربوية، اعتبرت المتاحف كأدوات للتعليم المرئي، متساوية في الأهمية مع الوسائل التعليمية الأخرى، ونتيجة لذلك فقد وصلت مشروعات المشاركة بين المتاحف والمؤسسات التربوية الآن إلى الدرجة التي أصبحت فيها زيارة المتحف لا تعد رحلة للترفيه والتسلية، ولكنها جزء أساسي من تعليم للنشء وتربيتهم.

فيشير رودس أندرو " *Rhodes Andrew* " إلى أن المدارس الابتدائية والثانوية هي أكثر المؤسسات التي تدعم مشروعات الشراكة مع المتاحف، وتنظم العديد من الزيارات التعليمية للمتاحف، وأوضح أن تنظيم الزيارات يأخذ في الاعتبار أعمار الطلاب وقدراتهم؛ بحيث يصبح من الممكن إعداد برنامج للتربية المتحفية في المتحف يتمشى وهذه الأعمار والقدرات، كذلك يتم إعداد خطط مدروسة لمثل هذه الزيارات. وتشتمل الخطط على الأهداف والوسائل التي تؤدي إلى بلوغ النواتج التعليمية. (سر للختم عثمان، ١٩٩٢ : ١٣٧)

ومثال ذلك برنامج لشراكة الذي جمع بين مدرسة جيفرسون الابتدائية بكارلسبادو بولاية كاليفورنيا مع متحف للتاريخ الطبيعي بسان دييجو بعنوان " من المتحف إلى المدرسة"، وهو يهدف لإتاحة الفرصة لطلاب الصف السادس لإجراء دراساتهم حول البحيرة الضحلة "أجوا هيديوندا"، وبمساعدة خبراء المتحف، يتعلم المدرسون والطلاب كيفية التفكير كعلماء في فصولهم؛ حيث يجرون تجاربهم على النباتات والحياة البرية وجودة المياه عند هذه البحيرة. (S. Black, 2002: 5-6)

وهناك أيضاً العديد من مشروعات المشاركة التي تنظم بين الجامعات والمتاحف كمشروع الشراكة بين جامعة نيويورك ومتحف بروكلين بنيويورك، والذي يقوم بينهما التعاون في إعداد البرامج والمؤلفات المتخصصة للدراسات المتحفية، والاشتراك في إعداد الموجهين للمتحفين، وبرامج للتربية المتحفية، هذا بالإضافة إلى قيام الجامعة بالإشراف على بعض البرامج التي يقدمها المتحف سواء في المحاضرات، أو الخدمات التعليمية. (رشا كمال عبد القادر حسن، ٢٠٠٣ : ٣٥-٣٦)

كما قامت العديد من المدارس والجامعات بإنشاء متاحف خاصة بها تخدم العملية التعليمية، وتساير التطور بالمناهج الدراسية الخاصة بها، وتساعد على

تعميق فهم الطالب لموضوعات المساقات الدراسية المتنوعة. ومثال على ذلك مشروع إنشاء متحف العلوم والتكنولوجيا التابع لجامعة بارتراش باليونان، الذي أنشأته الجامعة بهدف عرض تاريخ العلوم وتطورها عبر القرون من القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر، مع إشارات إلى الفترة اليونانية القديمة، ووصف العلاقة بين العديد من العلوم والتكنولوجيا، واستعراض الانقسامات، والروابط بين العلوم الدقيقة والتطبيقية والعلوم الإنسانية، وذلك أمام جمهور عريض قدر المستطاع. بما في ذلك تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية وطلاب الجامعات والعلماء والباحثون. (بنيلوب ثيولوجى جوتى، ٢٠٠٠ : ٢٥-٢٧)

وجامعة ساو باولو وهي جامعة من أكبر الجامعات فى أمريكا الجنوبية، والتي تضم أكبر عدد من المتاحف ( ٣٣ متحفاً )، أربعة منها فقط تعتبر رسمية ومستقلة بذاتها مثل، أقسام التعليم وهي : متحف التاريخ، ومتحف الحيوان، ومتحف الآثار القديمة، والمتحف العرقى، بالإضافة إلى متحف الفن المعاصر. وهذه المتاحف أنشأتها الجامعة لتدعيم المناهج الدراسية للطلاب. فمثلاً متحف علوم المحيطات التابع لمعهد علوم المحيطات التابع للجامعة به معرض عن علوم المحيطات الفيزيائية والكيميائية والأحيائية، الموجهة لتلاميذ المدارس الابتدائية، والثانوية الذين يستطيعون مشاهدة التجهيزات والصور والرسوم، والتجهيزات البيولوجية، وأحواض الأحياء المائية. كما أن المجموعات تستخدم كأدوات للاتصال والتعليم بجانب الأنشطة التعليمية التي يدعمها المتحف، وتتكيف مع طلاب المدارس وغيرهم من الجماهير من خارج جامعة ساو باولو.

وكذلك متحف الفن المعاصر التابع للجامعة الذي يقدم دورات عديدة عن تاريخ الفن الحديث والمعاصر، وتدوق الفن وتفسيره، كما ينظم ورش عمل لمجتمع الجامعة وللجمهور العام، وبرنامجاً تدريبياً خاصاً لمدرسى المرحلة الابتدائية. (أدريانا مورتارا ألميدا، وماريا هيلينا بيزيز ماتينز، ٢٠٠٠ : ٢٨-٢٩)

وكذلك متحف الفن بجامعة أوريجون الذى أقيم كمركز لدراسة الثقافة الآسيوية، وهو يواصل أداء هذا الدور بتقديم تفهم ثقافى واسع عن الثقافات الآسيوية من خلال دراسة الفنون المرئية. ويشتمل المتحف على ٣٠٠٠ قطعة من الأعمال الفنية فى ثلاث عشرة صالة عرض. كما يشمل المتحف أيضاً على مكتبة بحثية هامة عن الفن والثقافة فى آسيا.

وبموقع متحف جامعة أوريجون للفن بالحرم الجامعي، فإنه يؤدي بذلك دور الجسر الثقافي للجامعة في اتجاه خدمة الباحثين والمتعلمين والجمهور العام. (دافيد آلان روبرتسون، ٢٠٠٠ : ٣٩)

مما سبق يتضح مدى اهتمام المؤسسات التربوية بالاستفادة من إمكانيات المتاحف التعليمية من خلال إقامة مشروعات الشراكة مع المتاحف؛ سواء أكانت مقامة في المجتمع بشكل مستقل أم مقامة بشكل خاص لخدمة هذه المؤسسات، كما بدأت الآن جميع المؤسسات التربوية تحذو حذواً جديداً عند إنشائها بأن تضع في اعتبارها إنشاء متحف خاص بها، سهل ويدعم عملية التعلم، ويكون من أحد الآليات التعليمية الأساسية المستخدمة بها؛ بحيث يكون متاحاً لكل من المتعلمين لخدمة العملية التعليمية من جهة، وللجمهور العام من أجل تثقيفه ولداء دوره في الخدمة العامة بالمجتمع من جهة لأخرى.

## وسائل توصيل

### التربية المتحفية \*

يستخدم اصطلاح "Communication" استخداماً أساسياً وواسعاً في مجال التربية المتحفية، وترجمته الاتصال، أو توصيل المعلومات وكذلك تبادل الآراء والأفكار. والـ *Communicator* هو الإنسان القادر وبكفاءة على توصيل المعلومات وتوضيحها بأساليب متطورة وبسيطة. وإذا كان مستقبل المتاحف يتوقف على طرق التوصيل وتطورها، فإن هذا التطور يتوقف على ضرورة التعرف على: من هو زائر المتحف؟ فمعرفة زائر المتحف تؤدي إلى تشكيل وسائل توصيل المعلومات بأسلوب إيجابي ناجح في تأدية الفرض المراد منه.

\* للاستزادة في هذا الموضوع راجع :

عبير دياب (٢٠٠٤) : التربية المتحفية، ثقافة الطفل، مج ٢٨، القاهرة، المركز القومي لثقافة الطفل، ص ص ٤٨ - ٨٠.

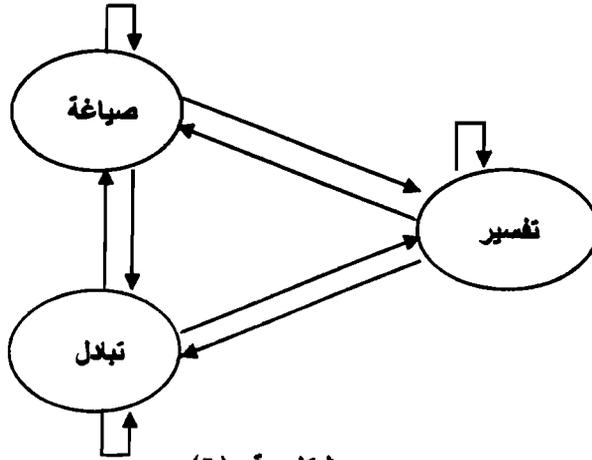
والمتاحف العالمية تقوم بعمل إحصاء دورى للتعرف على زائريها. ففي المتحف البريطانى مثلاً، يقوم الأمناء العاملون به بعمل هذه الإحصاءات بمساعدة جامعة لندن، ومن خلالها يتعرفون على نوعية الزائرين، وأعمارهم، واهتماماتهم وانطباعاتهم عن زيارة المتحف. ويقول جون ريف المسئول التعليمى بالمتحف البريطانى : إننا ومن خلال هذه الإحصاءات نتعرف على الطرق التى يجب علينا اتخاذها لتوصيل المعلومات، وأداء الغرض التعليمى منها بالكفاءة المرجوة، وكذلك لجذب أكبر عدد من الجمهور لزيارة المتحف والتمتع به.

وفى هذا الصدد تشير الأثرية مارسى سيسل المريبة المتحفية فى متحف ماريمونت بلجيكا بقولها : " إننا يجب ألا نغفل دور المتحف فى رفع الوعى الثقافى لدى الأمم - من خلال توصيله للمعلومات التاريخية المؤثرة - وإثارة الحماس لدى الجمهور للتزود والمعرفة، ومن ثم الاعتراز بالهوية القومية، ولهذا فإن الدراسات الإحصائية فى متاحف بلجيكا تعتبر من أساسيات علم التربية المتحفية بها ".

ومن خلال الإحصائيات يقوم الخبراء التربويون بوضع برامجهم الشهرية التى يقدمونها للجمهور من معارض، وأنشطة داخل المتاحف ومحاضرات، وورش عمل، كذلك تساعد الإحصائيات مصلحة المتاحف فى إخراج أوراق العمل الضرورية التى تتناسب والأنواع المختلفة من الجمهور.

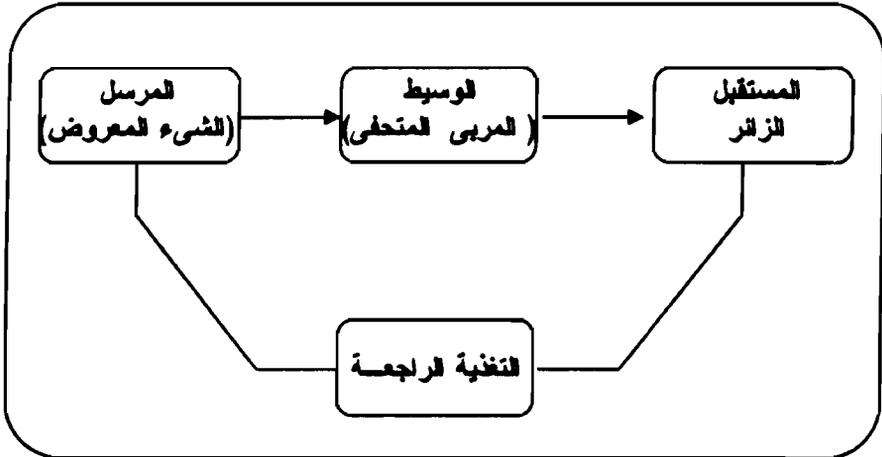
### وسائل توصيل المعلومة :

تسعى المتاحف لتوصيل المعلومات لزائريها عن طريق صياغة المعلومة، أو الرسالة المراد تقديمها أولاً، ثم تفسيرها للزائر وتبادل الآراء بشأنها كما بالشكل المبين.



شكل رقم (٦)  
المثلث التطويقي للتبادلي

ويتضح من الشكل السابق وجود نوع من لفائدة للتبادلية، حيث يتعرف الزائر على محتويات المتحف ورسالته، ومن الزائر يتعرف المتحف على الشكل المثالي الذي يجب أن تكون عليه المعلومات المقدمة. وتتبع معظم المتاحف أسلوب دائرة التغذية الراجعة "Feedback" كما هو موضح بالشكل التالي :



شكل رقم (٧)  
مكونات الرسالة المتحفية

فالرسالة المتحفية قائمة على : -

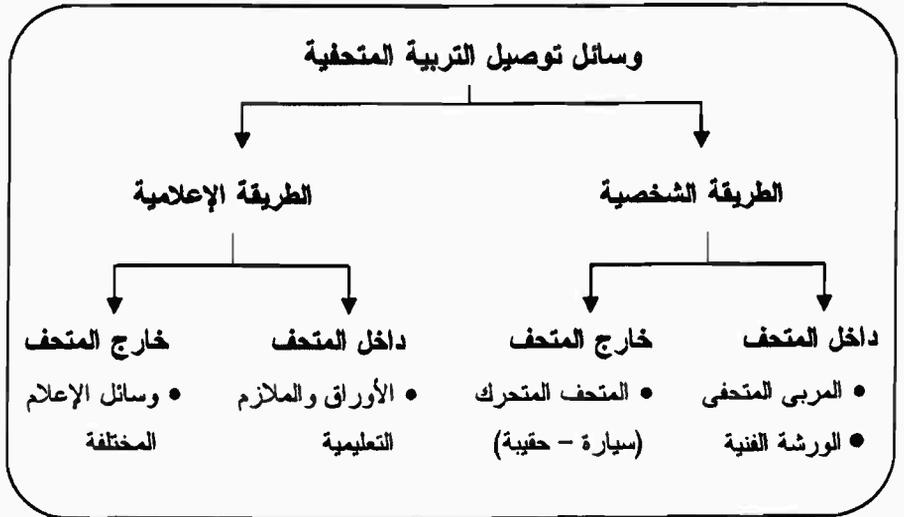
أولاً : الشيء المرسل أو المراد توصيله : وهو قطع العرض (المعروضات).

ثانياً : الوسيط : وهو المربي المتحفى الذى يقوم بتوصيل الرسالة وتفسيرها.

ثالثاً: المستقبل : وهو الزائر الذى يقوم بدوره بتغذية دائرة معلومات المتحف بانطباعاته وآرائه.

ولتوصيل المعلومة بالأسلوب السليم يجب أن تكون هناك لغة تفاهم مشتركة بين الوسيط، أو المصدر، والمستقبل للرسالة تتوقف على وسائل الاستقبال عنده.

وهناك العديد من وسائل توصيل التربية المتحفية التى يستطيع أن يتيحها المتحف، حتى يمكنه الوصول إلى جمهوره المستهدف، ومن ثم القيام بدوره الثقافى المتوقع منه فى المجتمع على الوجه الأكمل، ويمكن إجمال هذه الوسائل كما يوضحها الشكل التالى فيما يلى :



شكل رقم (٨)

## أولاً : الطريقة الشخصية :

١- داخل المتحف، وتنقسم إلى : -

( أ ) المربي المتحفى : -

إن أول رابطة بين المتحف والجمهور الزائر له تتم بواسطة المربي المتحفى، الذى يعد مسئولاً عن مهمة توصيل محتويات المتحف لزائريه بطرق سهلة محببة إليهم؛ حيث يتولى المربيون المتحفون دون غيرهم شرح معروضات المتحف للزائرين على اختلاف أعمارهم وفئاتهم. وعادة لا تتم عملية الشرح فى المتحف بنفس الطريقة الجامدة التى تتم بها فى المؤسسات التعليمية، ولكن تتاح فيها الفرصة للمناقشات بين الزائرين والمتخصصين، أما الوضع الأمثل فيكون عندما ينجح المربي المتحفى فى خلق قاعدة من الثقة لدى الزائر؛ بحيث يستطيع أن يناقش ويسأل بحرية، دون خوف من أن يسبب الإحراج لنفسه. كما يجب أن يتوفر فى المربي المتحفى القدرة على شرح نفس الموضوع كل مرة بطريقة مختلفة وفقاً لأعمار الزائرين، واحتياجاتهم المختلفة والمتعددة، هذا بالإضافة إلى امتلاكه محصلة كافية من المعلومات للإجابة عن جميع أسئلة الزائرين التى قد لا تكون لها علاقة مباشرة بالموضوع المعروض.

وتعد عملية إعداد للمربي المتحفى هى المشكلة الأولى التى تحتل الصدارة عند التخطيط لإقامة مشروع للتربية المتحفية كمشروع تثقيفى وتعليمى وتدريبى فى نفس الوقت، والمشكلة هنا تكمن فى أن إعداد المربي المتحفى يتطلب إعداداً خاصاً؛ بحيث يستطيع هذا الشخص أن يجعل من معلوماته التاريخية والفنية أساساً لكى يدخل فى تجربة إبداعية بكامل طاقاته، وليس مجرد حفظه لمعلومات علمية بحتة يحاول تقديمها للزائرين.

وفى هذا الإطار يشير أحمد عبد العزيز إلى أن عملية إعداد المربي المتحفى تمر بثلاث مراحل؛ حتى يمكننا الحصول على مربي مثالى يستطيع أن يساهم فى إعداد جيل سليم، يشارك بإيجابية فى عمليات التطوير والتنمية، وتتلخص هذه المراحل فى الآتى : (أحمد عبد العزيز، ١٩٩٦ : ١٠٥ - ١٠٨)

## ١ - المرحلة الأولى : الإعداد التعليمي :

يجب أن يكون المربي المتحفي حاصلاً على مؤهل فى الفنون أو الآثار، ليتيح له الاحتكاك بالمعلومات الفنية والأثرية، فهذه الدراسات تجعل من المربي المتحفي قادراً على معرفة ما يحيط بالتراث الإنسانى من معلومات وقصص. وعندما يكون المربي المتحفي من خريجي كليات الفنون، فيجب أن تعقد محاضرات ودورات لتأهيله تاريخياً وأثرياً. والإعداد التعليمي للمربي المتحفي يجب أن يستمر ويتطور من مرحلة لمرحلة، حتى لا تنقطع الصلة بين المربي والمفهوم الأثري والتاريخي، ويجب أن يواكب الإعداد التاريخي إعداداً مبسطاً عن الترميم، واكتشاف الآثار، وطرق التخزين، وطرق العرض.

## ٢ - المرحلة الثانية : الإعداد الإبداعي :

لابد للمربي المتحفي أن يمتلك القدرة على التوجيه الإبداعي. والأداء التوجيهي عند المربي يستند إلى عدة قنوات، منها التوجيه الكلامي، أو التوجيه العلمي، الذي يعتمد على قدرة المربي المتحفي العالية على الأداء بالشرح وبكل الطرق التي تجتذب المتلقى، وتكون إما بالشرح الجيد أو التوجيه السليم فى التوقيت الجيد، أو رواية قصص وأحداث تساعد فى تقريب وجهة النظر، أو طريقة المناقشة والحوار التي تسمح باشتراك الآخرين فى التعبير. ويجب أن يشجع المربي المتحفي على زيارة المعارض الفنية، وزيارة مراسم الفنانين واطلاعه على الطرق التشكيلية والإبداعية المختلفة؛ ليصبح فى الموقع السليم للإجابة الصحيحة عن أى استفسار يوجه إليه من قبل الزائرين.

## ٣ - المرحلة الثالثة : الإعداد التربوي :

ويعتمد على تصميم مشروعات تدريبية تربوية للمربي المتحفي، تضمن له التعرف على طرق التعامل مع الآخرين، سواء كانوا أطفالاً أو كباراً فالفاعل الجيد للمربي المتحفي يعتمد بالدرجة

الأولى على حسن قيادة العملية التعليمية، فأى خطأ تربوى يشوب العملية يؤثر تأثيراً سلبياً فى هذا الإعداء.

ومما سبق يمكن أن نجمل فى إيجاز الشروط والمواصفات للواجب توافرها فى المربى المتحفى المثالى للقلدر على القيام بأعباء وظيفته على أكمل وجه فى الآتى:-

- ١- المثالية وحسن السلوك والاستقامة.
- ٢- الالتزام بالعمل الاجتماعى والتطوعى.
- ٣- مستوى تعليمى وثقافى عال، وأن يكون حاصلأ على مؤهل جامعى فى تخصصات الآثار، والتاريخ، أو تاريخ الفن، أو التربية الفنية.
- ٤- الاستعداد للمناقشة وعدم الانفراد بالرأى ولتتمسك به.
- ٥- أن تكون لديه للخبرة فى التعامل مع الزائرين.
- ٦- التواضع والبساطة فى التعامل مع الزائرين، وأن يكون على استعداد لوضع جميع درجاته العلمية والوظيفة إلى جانب، واعتبار عمله التربوى هو الهدف الأساسى. ومن المهم هنا البساطة وليس للتبسط حتى لا يفقد احترام الزائرين له، وهذا الجانب مهم جداً فى التعامل معهم.
- ٧- أن يكون على وعى تام بواجبات المتحف التعليمية وأهدافه التربوية.
- ٨- القدرة على توصيل المضمون المتحفى بوضوح وسهولة.
- ٩- وأخيراً يجب على المربى المتحفى أن يتمتع بمظهر لائق، وأن يتمتع بصوت مريح، ونطق واضح، ولغة سليمة راقية، بالإضافة إلى شخصية جذابة بشوشة ومرحة تعمل على جذب انتباه الزائرين باختلاف أعمارهم وشخصياتهم إليه.

#### (ب) الورشة الفنية التابعة للمتحف :

تساعد برامج للتربية المتحفية على تفتح طرق جديدة للملاحظة والمعرفة عند الزائر، فهو يتعلم نوعاً جديداً من الاستقبال الذى يكشف

النواحى الفنية والابتكارية عنده، لذا يجب أن يحتوى كل متحف على ورشة فنية صغيرة، يستطيع فيها الزائرون الابتكار والتصميم مع التجربة من خلال النجاح والفشل فى البحث عن الشئ والعثور عليه، أى أن يكونوا نشطاء وبشكل مطلق. وفى هذه الورش ومن خلالها يتعلم الزائر العديد من النواحى الاجتماعية مع إيقاظ الثقة بالنفس، والتحكم فيها إلى جانب تحمل المسئولية والتعاون والاستعداد للمساعدة.

ومن ثم ينضح ضرورة توفير القاعات التعليمية المزودة بالمعامل والورش، وقاعات الرسم فى جميع المتاحف المختلفة، فهى تلعب دوراً حاسماً فى عملية (التعلم عن طريق التجربة)، وفى تنمية التجربة الذاتية عن طريق الملاحظة، وكذلك فى التصور الشخصى للأشياء التى يراها المرء. وعادة ما يتم تشييد مثل هذه القاعات التعليمية للزائرين فى مبانٍ صغيرة محيطة بالمتحف، وفى هذه الورش يستطيع الزائرون التعرف على العديد من فروع الفن مثل الرسم، والنحت، والتشكيل، والنسيج، والفخار، وكل أنواع النشاطات التى تبيين من واقع التجربة مدى حب الزائرين لها. ومثل هذه الورش تتوفر بالفعل فى متاحف أوروبا وأمريكا، وكذلك مؤسسات التربية المتحفية مثل: مصلحة المتاحف فى مدينة كولونيا بألمانيا، فهى تقدم على سبيل المثال ما يسمى بالورش البناءة المفتوحة التى يستطيع الزائرون فيها مزاوله فنون التصوير، والرسم، والتشكيل، وصنع العرائس، وحياسة الملابس، والرقص، وكتابة الشعر، والتمثيل المسرحى، والتصوير الفوتوغرافى. وبالرغم من أن ممارسة هذه الأنشطة منفصلة تماماً عن معروضات المتحف، لكنها تأتى دائماً بعد زيارة المتحف والتعرف عليه والاستلها منه.

## ٢- خارج المتحف :

### ( أ ) المتحف المتحرك :

يلجأ كثير من المتاحف فى معظم بلاد العالم إلى عدم تحديد نفسها داخل مبانيها؛ فنجدها تتحرك لتنتقل إلى الجمهور؛ لتؤدى نشاطها التعليمى الثقافى بعيداً عن جدران المتحف، وبخاصة فى المناطق والأقاليم البعيدة

عن العواصم التي لا تتوفر فيها المتاحف الإقليمية. وهنا يأتي دور الـ حف في الوصول إلى جمهور المناطق البعيدة والنائية وذلك بطريقتين:

• إما عن طريق تنظيم متحف متنقل على هيئة سيارة، وهو الذي يُطلق عليه « السيارة المتحف »، حيث يتم تجهيز السيارة بكل المواد الضرورية للعرض - أوراق عمل، وأفلام تسجيلية، ولوحات تاريخية، ونماذج للقطع الغنية التي يحتويها المتحف - مصحوباً بثلاثة أو أربعة مربين متحفيين يقومون في كل مكان تتحرك إليه هذه السيارة بنشر المعرفة والثقافة.

• أو عن طريق « الحقيبة المتحف » وهي عبارة عن صندوق صغير، أو حقيبة ذات مواصفات خاصة تحتوي على لوحات للشرح، وشرائح، وأفلام، وكراسات عمل، ونماذج صغيرة، وفي بعض الأحيان القطع الأثرية التي يمكن التحرك بها إلى أماكن وجود جمهور المتحف.

## ثانياً : الطريقة الإعلامية :

### ١- داخل المتحف :

#### ( ١ ) أوراق وكراسات العمل والملازم التعليمية :

تعد من أهم طرق توصيل التربية المتحفية داخل المتحف، فهي تساعد الزائر، سواء كان في مجموعة مدرسية أو كان زائراً فردياً، وتحفزه على البحث والمعرفة بطرق شيقة جذابة. وعادة ما تكون أوراق العمل على شكل أوراق منفردة، أو عدة أوراق متصلة (كراسات) تحتوي على شرح ورسومات توضيحية للقطع المعروضة بقاعات المتحف، أو على شكل ملازم أسئلة لإرشاد الزائر في المتحف، وذلك على شكل مسابقة "Rally" تحتوي على صيغة سؤال وجواب. وفي معظم المتاحف ترتبط الكراسات والملازم التعليمية بالإرشاد داخل المتحف، الذي يقوم به المشرف التربوي، فتكون هذه الملازم والكراسات عوناً له على توصيل المعلومة بطريقة شيقة تمزج التعلم مع اللعب.

## ٢- خارج المتحف : -

### ( أ ) الصحافة ووسائل الإعلام : -

إن نجاح أى متحف يتوقف على العمل العلمى به، واجتهاد المسؤولين به فى الاهتمام بزائريه من ناحية، وفى الإعلان المدروس والمركز عنه من ناحية أخرى؛ حيث إنه فقط ومن خلال العمل المشترك بين الصحافة والإعلام ووسائل الإعلان المختلفة، يمكن جذب انتباه الجمهور إلى المتحف. وبالتالي لابد أن تكون للمتحف مطبوعات ونشرات ثقافية فى أجهزة الإعلام، فهدف المتحف ووسائل الإعلام واحد وهو نشر الثقافة، وبهذا يتم خلق جسر أساسى بين المتحف وزائريه، وعن طريق ذلك فقط يمكن للمتحف أن يكتسب طبقات مختلفة من الجمهور لزيارته. فعلى سبيل المثال تقوم بعض المتاحف بعمل تقارير شهرية، عن نشاط المتحف وعن معارضه الدورية فى الصحف ووسائل الإعلام. وهناك أيضاً متاحف تقوم بإصدار مجلات دورية للمتحف، يستطيع من خلالها المواطنون الحصول على المعلومات اللازمة لأنشطة المتحف المختلفة، والمشاركة فى البرامج التى يقدمها.

وبالتالى، ومن خلال العرض السابق يتضح مدى تعدد وسائل توصيل التربية المتحفية وتنوعها التى توفرها المتاحف من أجل الوصول لجمهورها بكل فئاته وقطاعاته على اختلاف احتياجاته، واهتماماته الاجتماعية والثقافية. ولذلك لابد أن تراعى المتاحف عند إعدادها لمثل هذه الوسائل أن يتم هذا الإعداد وفق أسس علمية سليمة، يشارك فى وضعها كل من العاملين فى مجال المتاحف بالتعاون مع المؤسسات التعليمية فى المجتمع؛ حتى يتم تحقيق التكامل والتجانس بين ما تقدمه هذه الوسائل وأهداف المؤسسات التعليمية من جهة، وسياسات واستراتيجيات المتاحف من جهة أخرى، وذلك بهدف أن تستطيع هذه المتاحف القيام بمسئوليتها وأعباء الدور التربوى المتوقع منها فى المجتمع على أكمل وجه ممكن.

## البرامج والأنشطة التربوية

### لبعض متاحف العالم

في إطار العرض السابق يتضح مدى تعدد الأنشطة والبرامج التربوية التي تقدمها معظم متاحف العالم لتكملة عمل المؤسسات التربوية ودعمها، حيث أصبحت المتاحف تضع برامج تعليمية متكاملة تخدم البرامج الدراسية لفئات متنوعة من المتعلمين، بحيث تحتوي على أنشطة متعددة تعكس إمكانيات المتاحف ومقتنياتها، وترضى اهتمامات المتعلمين المختلفة. ومن أمثلة هذه البرامج ما يلي:

#### أولاً: المتحف البريطاني "The British Museum" :

يتكون البرنامج التعليمي للمتحف البريطاني من عدة عناصر وهي :

#### - جولات ميدانية لـ *ESOL* بالمتحف البريطاني :

وهي عبارة عن جولات مجانية تتوفر لمجموعات الطلاب التي تدرس اللغة الإنجليزية من المتحدثين باللغات الأخرى *English for speakers of other languages (ESOL)* في نطاق تعليم الكبار، حيث تقدم لهم جولة عامة للمتحف على يد مرشدين مدربين متخصصين. وتشمل الجولة معرض التصوير، وغرفة القراءة والمعارض الأفريقية، ومن خلالها يستطيع الطلاب أن يشتركوا في أنشطة لغوية متعددة، وقد تم تصميم هذه الجولات بهدف تنمية مصطلحات الطلاب بكل من الكلمات التاريخية ( للقديم )، والكلمات اليومية من خلال بيئة مرحبة ومحفزة؛ بحيث تستمر كل جولة حوالي ٩٠ دقيقة.

#### - ورش العمل "Work shops" :

يتيح المتحف العديد من ورش العمل لطلاب المراحل الدراسية المختلفة؛ بحيث يسمح لهم باستخدام الخامات المختلفة المصنوع منها بعض معروضات المتحف، والقيام ببعض الأنشطة كرسم بعض اللوحات مثلاً، أو النقش على الخشب، أو نحت بعض التماثيل وغيرها من الأنشطة؛ لمحاكاة معروضات المتحف، وذلك تحت إشراف المرشدين المتحمسين كورشة الطباعة، والنقش على الخشب، وورشة النحت على الأحجار، وورشة الخطوط العربية.

## - أيام الدراسة :

يخصص المتحف بعض الأيام لدراسة موضوعات معينة للطلاب؛ حيث تقام العروض التوضيحية من خلال عرض الأفلام، وزيارة المعارض التي يقيمها المتحف الخاصة بهذه الموضوعات، هذا بجانب عقد الأحاديث والمناقشات مع مشرفي المتحف والخبراء؛ لإلقاء الضوء على تلك الموضوعات والمعروضات الخاصة بها، وذلك مثل يوم روما القديمة والسينما، ويوم الكلاسيكيات المتعلقة باليونان القديمة، ويوم الآثار الإفريقية.

## - المحاضرات :

يقوم المتحف بإعداد العديد من المحاضرات التي تغطي الموضوعات التي تتناولها معروضات المتحف المتنوعة، والتي يقوم بإلقائها العديد من الأساتذة المتخصصين. ومن أمثلتها محاضرة رحلات الفنان الاسكتلندي ديفيد روبرت في مصر، ومحاضرة مدينة البندقية في عصر كاناليتو، ومحاضرة الدولة الأشورية الرومانية.

## ثانياً : متحف كوينزلاند *Queensland* :

يقدم متحف كوينزلاند العديد من البرامج التعليمية التي تم تصميمها لإكمال معروضات المتحف بطريقة تتصل بأنشطة غرفة الفصل الدراسي؛ بحيث تقدم هذه البرامج طوال أيام الأسبوع، وتتكون مدة جميع البرامج من ٩٠ دقيقة فقط، ويمكن توضيح هذه البرامج في الآتي :

## - برامج التعليم وتمثل في :

### • زمن الأطفال ( عصر التعلم باللعب ) :

وهو للطلاب من مرحلة الحضانة حتى المرحلة الابتدائية، ويتاح في هذا البرنامج التعلم من خلال اللعب، فهو مكون من خمسة منازل صغيرة تقدم لقطات مقارنة لحياة الأطفال ولعبيهم خلال القرن العشرين، بحيث تقدم مرحلة الـ ١٠٠ عام الماضية بفترات تعادل الأجيال الأسرية للطفل الحديث، ويتم ربطها بكل من مناهج العلوم والتكنولوجيا. ومن خلال هذا

البرنامج يستطيع الأطفال رؤية الماضي ولمسه وسمعه، وهم يتفاعلون مع اللعب والأفاز في المتحف.

#### • الأيام الغابرة " Olden Days " :

وهو عبارة عن برنامج تطبيقي ترفيهي، تم تصميمه للطلاب من مرحلة ما قبل المدرسة إلى أوائل المرحلة الابتدائية، ويتعلم فيه الأطفال الكثير عن الماضي والأيام الغابرة من خلال الفيديو والمناقشات الجماعية والخبرات الملموسة.

#### • الحيوانات الأسترالية ومرد القصص :

ويوجه هذا البرنامج للأطفال من مرحلة ما قبل المدرسة حتى أوائل المرحلة الابتدائية، ويركز على تعريفهم بالحياة البرية المحلية؛ فيعرض للحيوانات الأسترالية الأليفة وغير الأليفة، بالإضافة إلى عرض أنواع الجلود، وبيوت الحيوانات، مع توفير إمكانية الاستماع لسرد قصص عنها.

#### • تاريخ تووومبا والمدن الغالية :

وهذا البرنامج موجه للطلاب من نهاية المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، ولقد تم تصميمه لإكمال عمل للوحدات المدرسية عن تاريخ تووومبا والمراعي الصغيرة، وفيه يقوم الطلاب باستخدام مواد ومشغولات فنية؛ حيث إنها تتبع تاريخ المنطقة، وتختبر العروض التي تعكس للتطور الاجتماعي والفيزيقي والجيولوجي للمنطقة، وتطورها من مستنقع إلى مدينة.

#### • التنوع الثقافي - الدراسات المحلية الأهلية :

وهذا البرنامج موجه أيضاً للطلاب من أواخر المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، حيث يقوم البرنامج بعرض تاريخ السكان الأصليين لمنطقة تووومبا، من خلال ترجمات للصور، والمعروضات المحلية، كما يعرض حياة الولاية التقليديين للمنطقة، وكيف أن وصول الأوربيين إلى المنطقة قد غير من حياتها.

## • التعليم الخاص :

يقوم المتحف بتطوير العديد من البرامج التعليمية؛ لتتناسب مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع المستويات التعليمية، وهذه البرامج يمنحها المتحف اهتماماً خاصاً من خلال توفير العديد من الخبرات الملموسة.

## - الرحلات الميدانية :

ينظم المتحف العديد من الرحلات الميدانية لطلاب المراحل الدراسية المختلفة لمناطق متعددة، مثل :

- \* محمية راشيل كارسون.
- \* المستنقعات المحلية.
- \* غابة كرواتان المحلية.

## - مدرسة العلوم الصيفية للأطفال (من الصف الأول إلى الصف التاسع) :

وهي متاحة كل أبريل في الفصول الدراسية للموضوعات البحرية والبيئة الساحلية.

## - برامج للمدرسين :

يتيح المتحف للمدرسين برامج عامة تساعدهم على تقوية معلوماتهم عن البيئة الساحلية، وورش عمل عن هذه البيئة، وأحواض السمك، والأغذية البحرية.

## - كتيبات تعليمية :

يقوم المتحف بإصدار كتيبات تعليمية للطلاب من مرحلة الحضانة حتى الصف العاشر، والتي تم وضعها عن طريق مشروع العلوم البحرية لمقاطعة كارترت، وهذه الكتيبات تتناول موضوعات مختلفة تتناسب مع المراحل الدراسية للطلاب، وهي :

- \* مدينة انحسار المد والجزر ( من الحضانة حتى الصف الثالث ).
- \* اصطواد كنوز الصوت (من الصف الثالث إلى الصف الخامس ).
- \* المستنقعات الملحية - الصوت - شاطئ البحر (من الصف السادس حتى الصف الثامن).
- \* الرجل والبحر (لصف السادس)
- \* الاتجاه الميداني للبيئة الساحلية (من الصف التاسع إلى الصف العاشر)

### ثالثاً : متحف باكين " The Bakken Museum " :

يقدم متحف باكين العديد من البرامج التعليمية المصممة؛ لإثارة اهتمام المتعلمين من الأطفال والشباب والأسر والمدرسين. ويمكن إجمالها في التالي :

#### - برامج تعليمية وتضم :

##### • برنامج علوم باكين الأولية :

هذا البرنامج مخصص للشباب من سن التاسعة إلى الثامنة عشرة ويؤكد دائماً على الإبداع، والابتكار، والتعليم الذاتي، ويتيح للطلاب الفرص للتساؤل والاستفسار.

##### • برنامج ماري شيلي مبتكرة شخصية فرانكشتين :

يقدم متحف باكين فرصة رحلة ميدانية خاصة لطلاب المدارس الثانوية والمدارس الثانوية العليا، والجامعات لمقابلة ماري شيلي مؤلفة قصة فرانكشتين؛ حيث تشمل هذه الخبرة التعليمية عرضاً من ٢٠ دقيقة يقدم فيه ممثلة محترفة تجسد شخصية ماري شيلي ثم يتبعها ٢٠ دقيقة أخرى لتلقى أسئلة الطلاب، والإجابة عنها بالإضافة إلى معروضات باكين التي تشمل هذا الموضوع.

## - رحلات ميدانية :

يتيح المتحف رحلات ميدانية في مجال العلوم التطبيقية، والقصاص المبنية على التاريخ للطلاب من المرحلة الأولى إلى المرحلة السادسة في مجال دراسات المغناطيسية والكهرباء.

## - ورش العمل :

وتقدم هذه الورش للطلاب جميع المكونات والإمدادات للاشتراك في العروض العلمية، كتوليد الكهرباء، واكتشاف القوى المغناطيسية، وبناء الأدوات العلمية التاريخية، وإدخال العلوم في الحياة من خلال القصاص المثيرة عن العلماء واكتشافاتهم، مع إتاحة الفرصة للطلاب لمشاهدة معروضات المتحف قبل ورشة العمل أو بعدها.

## - معسكر باكين الصيفي :

تتيح معسكرات باكين اليومية لعلوم الصيف الفرصة للطلاب للاكتشافات العميقة في مجال العلوم، والهندسة، والاختراعات سواء أكانت هذه المعسكرات مشتركة (فتيان وفتيات) أم خاصة بالفتيات فقط.

## رابعاً : المتحف البحري بشمال كارولينا " N.C. Maritime Museum " :

يقدم المتحف العديد من الخدمات التعليمية للمدرسة والمجتمع المدني والمجموعات ذوى الاحتياجات الخاصة؛ بحيث تعكس جميع برامج المتحف العامة والخاصة ومعروضاته التاريخ الثقافي للحياة البحرية لساحل شمال كارولينا، وسمات البيئة الساحلية لهذه المنطقة، وتشمل هذه الخدمات ما يلي :

## - برامج التعليم البيئي " Environmental Education " :

يتيح المتحف فرص التعليم البيئي بناء على طلب المدارس والجهات التعليمية ومن هذه البرامج :

\* برنامج حياة الحيوانات.

- \* برنامج الطيور الساحلية وعاداتها.
- \* برنامج الحيوانات الثديية البحرية.
- \* برنامج النباتات آكلة الحشرات.
- \* برنامج موضوعات بيئية عالمية.

#### - جولات ميدانية :

ينظم المتحف العديد من الجولات الميدانية للمدارس، والمدرسين، والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، ومنها :

- \* جولة حول الحياة البحرية.
- \* جولات الطبيعة لمواقع عديدة.
- \* جولات خارجية عالمية.
- \* جولة بمحمية رائل كارلسون.
- \* جولة بغابة كرواتان المحلية.

#### - ورش عمل للمدرسين :

يقعد المتحف ورش عمل خاصة، وبرامج تدريبية للمدرسين؛ لإعدادهم للجولات المتحفية، والبرامج الخاصة بالتعليم التي ينظمها المتحف.

#### - المحاضرات :

ينظم المتحف سلسلة من المحاضرات عن الموضوعات للبيئة الخاصة بالبيئة الساحلية لمنطقة شمال كارولينا.

#### - مطبوعات المتحف :

يوزع المتحف ١٥٠ ألف بروشور سنوياً على المدارس ومراكز الزيارات، كما يرسل إصدارات إخبارية بصفة دورية إلى ٥٥ وحدة إعلام إخبارية توضح برامج المتحف وخدماته التعليمية.

## - الوسائل التعليمية :

يوفر المتحف عروض فيديو، وشرائح فوتوغرافية للطلاب تدعم برامج التعليم المختلفة. كما يسمح المتحف بتصوير برامج التعليم وإذاعتها على القنوات التلفزيونية المحلية.

## تصميم برامج

## التربية المتحفية

من خلال ما سبق يتضح مدى اهتمام المتاحف، بتحقيق دورها التربوي في المجتمع من أجل تثقيف النشء وتربيتهم تربية متكاملة النواحي، وعلى الرغم من ذلك فما زالت المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات تتجاهل المتاحف ومخازنها المليئة بالمصادر التعليمية المتميزة. وقد يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب التي يمكن إجمالها في التالي:

- نادراً ما يحضر المدرسون طلابهم لملاحظة المعارض المتعلقة بدروس الفصل المدرسي داخل المتاحف وفهمها وقد يرجع ذلك إلى :

\* مشاكل النقل والمواصلات.

\* نقص التمويل والدعم الإداري والتنظيمي.

\* قيود المناهج الدراسية من قصر وقت الدراسة، وتكس جداول التدريس بالمواد الدراسية.

\* نقص المعرفة حول ما هو ممكن وواقعي في توقع ما تقوم به المتاحف، فقد أشار أغلبية المدرسين إلى شعورهم بالحاجة لمزيد من المعلومات حول إمكانيات المتاحف، والمزيد من مساعدة أخصائي المتحف.

\* الاتصال المحدود بالمتاحف.

- عدم توفير مواد تعليمية وتسهيلات في المتاحف مثل: وجود حجرة للمناقشات

والأنشطة الإبداعية، وورش العمل للتعريف بمجموعات المقتنيات الدائمة للمتاحف، وما يُعرض بها من عروض مؤقتة.

- توضع الرحلات الميدانية للمتاحف في الجدول الدراسي كنشاط تكميلي وترفيهي للوحدات بالمناهج الدراسية، في حين ستكون الرحلات المتحفية المخططة جيداً كأساس لتدعيم الوحدات الدراسية في بداية تدريسها حافظاً جيداً لإثارة فضول الطلاب، والحث على تعلم أفضل.

- تُعدّ المتاحف أدوات ضعيفة للسرد النصي مقارنة بالروايات والأفلام السينمائية والعروض التليفزيونية.

- تعتبر المتاحف بطيئة في تحديث محتوياتها استجابة للمستحدثات التكنولوجية وآليات العصر الحديث.

- صعوبة تقييم التعلم في المتاحف فهي تعد مسألة إشكالية، حيث إن الزائرين يتعلمون أشياء في المتاحف لم يكشف عنها من خلال الاختبارات الرسمية، فالزائرون للمتحف نادراً ما يمكنهم استرجاع حقائق، أو مفاهيم محددة من الزيارة المتحفية، وذلك لأنها تشكل جزءاً من نمو الأفكار لديهم، لذا فهناك قيود كبيرة لصعوبة تقييم التعلم داخل سياق المتحف، مثلما يحدث في حجرات الدراسة العادية. ففي المتاحف مثلاً يختار المتعلمون خبراتهم، وفرص التعلم يمكن تجزئتها، والطبيعة غير الرسمية للبيئة تعني أن من الصعب تحديد التعلم الذي يحدث مقارنة بالبيئات الرسمية، لذا فإنه من الأكثر ملاءمة للنظر لطريقة تعلم الزائرين وليس لما تعلموه.

ولكى تتمكن المؤسسات التربوية من تخطي العقبات السابقة حتى يمكنها الاستفادة القصوى من إمكانات المتاحف التربوية، فيجب عليها التخطيط السليم للزيارات المتحفية المدمجة في المناهج الدراسية بها، وفي هذا الصدد تشير إيلين هيكز " E.Hicks " إلى وجود أربع مراحل للتخطيط يمكن اتباعها وهي :

(S. Black, 2002 : 4)

• يشترك المدرسون مع المرشدين المتحفيين بتخطيط أنشطة تعليمية جادة تكمل

التعليم المدرسي؛ بحيث تسير الخطط فى اتجاهين، الأول : أن يوضح المدرسون لفريق المتحف أهداف المنهج الدراسي، ومراحل التقدم لطلابهم. والثانى : هو أن يعرض خبراء المتاحف على المدرسين مواد ومعروضات وأشياء أخرى يمكن أن تساعد الطلاب على التعلم.

• يمد المدرسون الطلاب بمعلومات كافية عن المنهج الدراسي ويجعلون الطلاب يكونون أسئلة تجعل عملية تعليمهم مركزة، وتجعل زيارتهم المتحفية ذات مغزى.

• يختار المدرسون بالتعاون مع فريق المتحف معروضات تتعلق بمواضيع دراسة الطلاب، مع توفير مساعدة الطلاب على فهم المعروضات التى يلاحظونها.

• يخطط المدرسون حصصا مدرسية تتوسع وتبنى على زيارات الطلاب المتحفية.

كما يشير كل من أدريانا مورتارا وماريا هيلينا *A.M.Alneida & M.H.P.Martins* إلى الوسائل التى يمكن أن تؤدى إلى تحسين المردود التعليمى للزيارات المتحفية وهى : (أدريانا مورتارا ألمايدا وماريا هيلينا بيزيز مارتينز، ٢٠٠٠ : ٣٠)

١- تعميق العلاقات مع المتعلمين بتحسين نوعية المعارض والبرامج التعليمية.

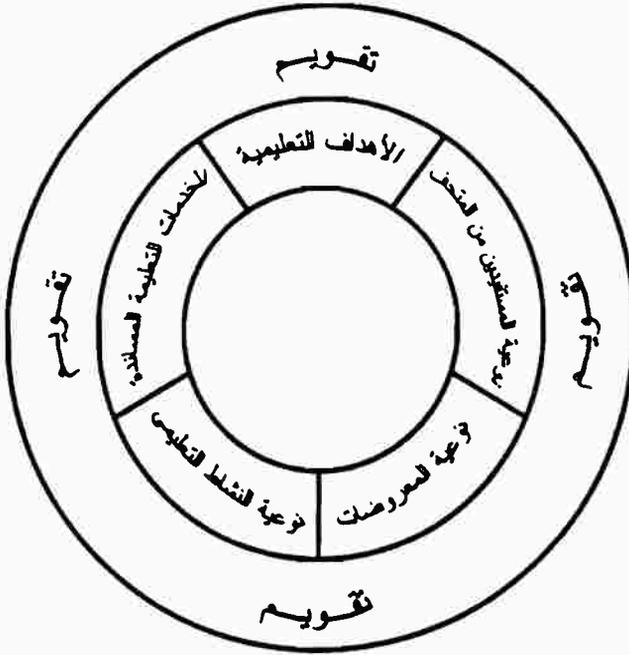
٢- جذب أساتذة المدارس والجامعات وطلابهم لكى يقوموا بتنسيق المعارض والأنشطة بالمتحف الذى يستهدف الجمهور العام أو الجمهور المتخصص.

٣- إقامة علاقات مع أساتذة المدارس والجامعات وطلابهم لتكوين مجموعات للتعليم والبحوث، ولإنشاء معارض وبرامج ملائمة مع الجماهير المتخصصة.

وفى هذا الصدد يشير عبد الرحمن الشاعر إلى أن تصميم أى برنامج تعليمى - يصمم وفق أسلوب النظم - يخضع لخمسة عناصر أساسية، تتفاعل مع بعضها البعض للوصول إلى الهدف المنشود. وبرنامج

التربية المتحفية في المتاحف تخضع لنفس الأسلوب المتبع في تصميم العملية التعليمية للمراحل الدراسية المختلفة، التي يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي. (عبد الرحمن بن إبراهيم للشاعر، ١٩٩٢ : ١٣٢ -

(١٥٧



شكل رقم (٩)

### عناصر البيئة التعليمية بالمتحف

في هذا الشكل يتضح للترتيب المنظم لكل عنصر من عناصر خطة إعداد البيئة التعليمية في داخل المتحف، كما تشير الدائرة الخارجية والخاصة بعملية التقويم إلى أن هذه العملية تشمل جميع العناصر الأخرى. وهذا لا يعني أن هذه العناصر وحدها كفيلا بخلق بيئة تعليمية ناجحة ما لم تدعم بقدرات للمدرس للنجاح للقدار على استخدام المتحف الاستخدم الأمثل، والدعم الإداري المتفهم للدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه المتحف في مجال التعليم والتعلم. ويمكن توضيح هذه العناصر بشيء من

التفصيل فيما يلي :

## ١- الأهداف التعليمية :

لا شك أن الأهداف التعليمية هي النتائج التي نهدف الوصول إليها عند تنفيذ أى خطة تعليمية أو تدريبية. وتعد الأهداف من العناصر الأساسية التي يسمى إليها رجال التربية والتعليم، ويحرصون على أن تكون ضمن عناصر الخطة التعليمية. وعن طريق الأهداف ومعرفتها معرفة جيدة من قبل المخطط والمصمم والمنفذ للعمليات التعليمية يمكن اختيار أسلوب التدريس، أو التدريب والمكان والزمان والاحتياجات الضرورية اللازمة لعملية التعليم أو التدريب.

وتصاغ الأهداف التعليمية غالباً على شكل أهداف سلوكية يمكن قياسها من خلال تحديد مدى التغير الحادث في السلوك بقياس مدى نمو الحصيلة التعليمية لدى الدارس.

وصياغة الأهداف السلوكية تحتاج إلى معرفة ثلاثة أمور ضرورية وهي : تحديد الظروف التي سوف يتم فيها التعليم، وسلوك الدارسين، وأخيراً مستوى الأداء المطلوب من الدارس. بهذه الأمور الثلاثة يمكن قياس السلوك المكتسب بملاحظة الفارق بين مستوى الأداء الحالي ومستوى الأداء المطلوب، وبالتالي يمكن الحكم على جودة الخطة التعليمية ككل من خلال مستوى الأداء ودرجة كفاءة البرنامج التعليمي للمتحف.

## ٢- نوعية المتفيلين من المتحف :

إن مفهوم التعليم في المعاهد التي تشبه المتحف في رسالتها التربوية يتجسد في تعريف تعليم الكبار الذي أقرته دول العالم في مؤتمر اليونسكو المنعقد عام ١٩٧٦ م في نابروبي، وينص التعرف على أنه « المجموع الكلى للعمليات التعليمية المنظمة، بصرف النظر عن مضمونها ومستواها وأسلوبها، مدرسية كانت أو غير مدرسية، وسواء أكانت امتداداً أم بديلاً للتعليم الأول المقدم في المدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات لتنمية قدراتهم، وإثراء معارفهم، وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية، بهدف التنمية الكاملة لشخصيتهم، والمساهمة في التنمية الاجتماعية.

وللوصول على مردود تعليمى جيد فى المرض المتحفى يتوجب على العاملين إجراء دراسة مستفيضة عن طبيعة المستفيدين من المتحف، ومميزاتهم الاجتماعية والثقافية؛ حتى تعم الفائدة وفقاً للهدف المرسوم للمتحف أو للمعرض على أن تشمل الدراسة ما يلى:

- الصفات الاجتماعية للمجتمع الذى يخدمه المتحف.
- نسبة المتعلمين إلى الأميين فى المجتمع.
- موقف المتحف وقربه من المستفيدين منه.
- الظروف الجوية والمناخية للمنطقة.
- عدد المؤسسات للمساعدة والداعمة للمتحف وحجم الدعم.
- المناهج الدراسية ومدى ارتباطها بمقتنيات المتحف.
- الظروف الفسيولوجية والسيكولوجية للمجتمع الذى يخدمه المتحف.
- ساعات العمل الرسمية والمناسبات والأعياد.

ويتركز جهود المهتمين بالمتاحف فى جذب الزائر إليها؛ ليقتضى وقتاً مفيداً وممتعاً داخل أروقته؛ حتى يخرج بحصيلة علمية نافعة، وانطباع جيد عن الخدمات المقدمة له، سواء فى عملية العرض أو للوسائل المستخدمة لنقل المعلومات. ولذلك لا بد أن تهتم برامج التربية المتحفية بفهم نفسية الزائر وعقليته، حتى يتم توفير معلومات بقدر محدد، وبأسلوب يتناسب مع طبيعة كل مرحلة عمرية على حدة، فالزائر الذى يقيم فى المدينة يختلف عن يقيم فى القرى، ومن يقيم فى بيئة شعبية يختلف عن يقيم فى بيئة أرسقراطية، ومن يتردد على مدرسة حكومية يختلف إلى حد ما عن يتردد على مدرسة لغات... وهكذا، لذا فإن دراسة نوعية الزوار وطبيعتهم أمر ضرورى للوصول بالعرض المتحفى إلى الهدف المنشود منه.

## ٢- نوعية المعارضات :

تدل المعارضات فى المتحف على طبيعة هذا المتحف وللوظائف

التي يقوم بها، كما أن المتحف يأخذ مسماه من نوعية المعروضات التي يمتلكها. وعند إعداد أى عرض متحفى يجب معرفة الهدف منه، وذلك لأن الهدف يؤثر فى أسلوب العرض؛ لذا يجب قبل البدء فى التخطيط للعرض المتحفى معرفة الهدف المنشود من ورائه، وتحديد نوعيته وفكرته، ومعرفة نوعية الزوار المتوقع استفادتهم منه. وبذلك يتحدد أسلوب العرض الملائم الذى قد يأخذ شكل عرض شامل للنماذج، والعينات، أو عرض صور فوتوغرافية، أو شرائح ضوئية وهكذا، بما يضمن للمتحف تنفيذ أهدافه بصورة سليمة وبأسلوب علمى متقن.

وهنا يجب مراعاة الإقلال من كمية التلقين بقدر الإمكان، وكذلك من كمية المعروضات التى يشاهدها الزائر، ويمكن الزيادة التدريجية حسب التقدم العمرى، وحسب الثقافة، فلا بد من تحضير ذهن الزائر لكى يفهم ويتفاعل مع ما يراه كل ذلك فى تشويق حتى لا يحدث الملل، ودون فرض رأى أو إجبار حتى لا يحدث رفض لعملية التعرض والتلقى للمعلومات، وفى جميع الأحوال يتم اختيار معروضات معينة يكون لها معنى أو ملمح فى خاص - حتى لا يكون هناك تكرار - يتم عرضها بأسلوب واضح وملائم، مع إتاحة معلومات عنها فى قالب بسيط وموجز بشكل يضمن توصيل الفكرة إلى الزائر فى أقصر وقت، وبأقل مجهود ممكن.

#### ٤ - نوعية النشاط التعليمى فى المتحف :

يتميز المتحف كمؤسسة تعليمية ثقافية بنوع خاص من الأنشطة التعليمية التى تصمم وفقاً لعدة عوامل منها :

- توافر المتخصصين فى إعداد البرامج والأنشطة التعليمية المتحفية وتصميمها؛ بحيث تأتى وفق احتياجات زوار المتحف ورواده من طلبة العلم والمعرفة.
- توافر المتخصصين فى عمليات التدريس، واستخدام وسائل الاتصال التعليمية التى تدعم الرسالة التعليمية للمتحف، وقدرة هؤلاء المتخصصين على القيام بعملية التقويم للبرامج.
- اتباع أسلوب العرض المناسب بهدف إكساب الزائر حساسية

ورفاهية واستجابة من خلال تفاعله مع الخبرات التعليمية في المتحف.

• توافر نظام متكامل لإيصال الخدمات التعليمية إلى المؤسسات التعليمية الأخرى.

• توافر مصادر الدعم المادى والمعنوى من قبل المؤسسات التربوية الأخرى.

• دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية لجمهور المتحف.

وتتخذ الأنشطة التعليمية فى المتحف عدة أشكال، تتدرج من البرامج البسيطة للأطفال إلى البرامج البحثية والتنقيبية لطلبة الجامعات، كما أن الكبار يحظون بعناية العاملين واهتمامهم فى المتحف حيث تعد لهم برامج خاصة منها غرف الاكتشاف وقاعات دراسية، ومركز للشباب مزود ببعض المواد والأدوات التى تهتم للشباب، وقاعات للنشاط المدرسى تحتوى على الميكروسكوبات، ومجموعات من النباتات والحيوانات والحفريات، والصخور، والمعادن، وطاولات عمل، وأدوات، ونماذج أخرى.

وفى هذا الإطار ترى وفاء الصديق أنه يمكن تحقيق برامج التربية المتحفية لأهدافها التعليمية المنشودة على أكمل وجه من خلال تفعيل دور النشاط التعليمى فى المتحف، وذلك بإدخال الكثير من التعديلات على المتاحف حتى تتوفر فيها مجموعة العناصر التالية : (وفاء الصديق، ١٩٩٦ : ٥١ - ٥٢)

• قاعات عرض مصممة لتتناسب زائر المتحف، من حيث ارتفاع دواليب العرض، حتى تتناسب مستوى نظر الزائر، وكذلك لون الجدران، وبطاقات الشرح التى يجب أن تكون مكتوبة بأسلوب سهل وواضح.

• قاعة محاضرات صغيرة تكون بمثابة مركز للتعريف بالموضوعات البيئية والتاريخية المختلفة التى يعرضها المتحف، وكذلك لتزويد

المدرسين والمربين المتحميين بالمعلومات اللازمة وتجهيزهم للعمل مع الزائرين داخل المتحف.

• ورشة متحفية يتسنى للزائر فيها إجراء التجارب وتنفيذ ما رآه بصورة عملية، تساعده على إظهار قدراته الفنية، وتثبيت المعلومات التي حصل عليها في أثناء زيارته للمتحف.

• مكتبة لتزويد الزائر بالمعلومات التي يحتاجها، تحتوي على كتب مبسطة وأفلام تسجيلية وشرائح ملونة، يستطيع المربي المتحمي الاستعانة بها في الشرح التمهيدى للمتحف. كما يستطيع المدرس استعارة هذه الكتب والأفلام للاستعانة بها فى المدرسة، ويسمح للزائر كذلك بالاستعارة الخارجية لأغراض الدراسة والبحث.

• قاعة استماع، وبها يتم التمهيد بالمعلومات المسموعة والمرئية لزيارة المتحف، وتجرى بها فى بعض الأحيان أنشطة مسرحية حيث تعد هذه القاعة إحدى وسائل الشرح بالمتاحف الحديثة.

• بيت للهدايا يقدم فيه مستنسخات صغيرة لبعض محتويات المتحف، كذلك الملصقات والكتب المختلفة، كما يمكن تقديم بعض منتجات الزائرين (المتعلمين) التي يتم عملها فى ورش المتحف.

• المتحف المفتوح، وهو جزء مهم فى معظم المتاحف يقام فى حديقة المتحف، ويستطيع الزائر فيه التعرف على الكثير من الأدوات التي كانت تستخدم يدوياً فى الماضى، وممارسة استخدامها بنفسه. كما أن المتحف المفتوح يعطى للزائر فرصة الانطلاق بحرية بين جوانبه وعدم الشعور بالتقييد.

• مطعم أو كافيتريا يتعلم فيها الزائر الاعتماد على نفسه، والنظام، والمحافظة على النظافة، ويستطيع تناول وجبة صغيرة وأخذ فترة راحة بها يستكمل بعدها زيارته للمتحف.

وبذلك وتوفير هذه العناصر تصبح المتاحف بيئة مهيأة وصالحة لأداء العديد من البرامج والأنشطة التعليمية بداخلها، بما يساعدها على القيام بدورها في مساندة العملية التعليمية في المجتمع على أكمل وجه.

#### ٥- الخدمات التعليمية المساندة :

يحتاج تصميم البيئة التعليمية في المتحف إلى مساندة كثير من الأقسام ودعمها، وتتمثل الخدمات التي يحتاجها مصمم البيئة التعليمية فيما يلي :

أ - **تسجيل معروضات المتحف** : حيث يقوم المسئولون بتسجيل المعلومات الضرورية لكل معروضة في سجلات المتحف، ولكل متحف نظامه الخاص في عملية تسجيل مقتنياته، إلا أن الهدف من عملية التسجيل هو واحد بصرف النظر عن الطريقة التي يتم فيها للتسجيل، أو تدوين المعلومات. ويتم تسجيل هذه المعروضات في موضعين اثنين هما : سجل معروضات المتحف، وبطاقات للتسجيل أو الكتالوج.

ب - **إعداد بطاقات التعريف** : يتم إعداد بطاقة تعريف لكل معروضة من معروضات المتحف، وإعداد هذه للبطاقات يمر بمراحل فنية عديدة، تبدأ من اختيار الكلمات والجمل، واختصارها بشكل لا يخل بالمعنى، ومن ثم تصميم البطاقة نفسها حيث يخضع للتصميم لعدة عوامل منها :

- حجم العينة.
- لون الخط وخلفية البطاقة.
- نوعية الخط، ويفضل خط للنسخ الواضح.
- المعلومات المرافقة للعبارات مثل شكل تخطيطي أو خريطة.
- نوعية صندوق العرض وحجمه.

ج - **الوسائل السمعية والبصرية والنشرية** : وهي تقنية حديثة للتعريف بالمعروضات عن طريق التسجيلات الصوتية، حيث يسمع الزائر شرحاً وافياً عن المقتنيات المعروضة، كما أنه في معظم المتاحف توجد أماكن

للعرض الضوئي عن طريق الشرائح الفوتوغرافية، وهذا الأسلوب يساهم في إبراز البيئة الطبيعية التي توجد فيها المجموعات المتحفية المعروضة.

كما يقوم المتحف بطباعة بعض المطويات والكتيبات الشارحة التي تساعد الزائر في التعرف على مجموعاته، والتي تعطى له عند مغادرته للمتحف، كما أن المطويات التي تحتوي على تخطيط المتحف تساعد الزائر في التعرف على مناطق المعروضات، والمداخل والمخارج، وأماكن الراحة والعرض الضوئي، وذلك للوصول إلى بغيته دون البحث عنها بين أروقة المتحف.

**د - مكتبة الاستعلامات وخدمات الإعارة:** لتسهيل مهمة الزائر والدارس والباحث، يوجد في كل متحف مكتب للاستعلامات هو المسؤول عن تقديم الخدمات والإجابة عن استفسارات رواد المتحف. كما يقوم هذا المكتب بتنظيم عملية الإعارة للنماذج، والأفلام، والأشرطة الصوتية للمدارس والمعاهد التعليمية، لتكون عوناً للمدرس في شرح موضوع أو تفسير مفهوم أو تطبيق حقائق علمية. وهذه الخدمات أعطت مردوداً جيداً ومشجعاً؛ لذا تحرص المتاحف على كسب ثقة رجال التربية والتعليم عن طريق تطوير هذا النظام الكفيل بإخراج المتحف وخبراته التعليمية من أروقه إلى داخل الفصول الدراسية.

لذا فوجود مكتب استعلامات يسهل على المدرس والباحث معرفة ما لدى المتحف من تسهيلات وخدمات تعليمية؛ حيث يكون في ذلك اختصار للوقت وحفظ لممتلكات المتحف.

## ٦ - التقييم :

تشمل عملية التقييم خمسة عوامل مكونة للبيئة التعليمية ابتداء من الأهداف التعليمية، حتى نصل إلى الخدمات التعليمية المساندة. والتقييم لهذه العوامل يقصد به عملية إصدار الحكم على درجة كفاية أداء كل عامل، وتعتمد هذه العملية على تجميع بيانات بواسطة قياسات رسمية، كما يمكن الحصول على هذه البيانات بواسطة الملاحظة.

وفى مجال التعليم يجب أن تكون عملية التقويم مستمرة، وتتناول كل الأهداف التربوية. فإذا كانت عملية التقويم تشمل أبعاداً عديدة مثل البيئة أو الموقف التعليمي والطلبة وعملية التعليم نفسها، فجدير بنا فى مجال البيئة التعليمية للمتحف أن تكون عملية التقويم عملية مستمرة ودورية حتى نصل إلى أداء تعليمى على الكفاءة.

وتأخذ عملية التقويم عدة أشكال منها ما هو قائم على البحث والملاحظة، ومنها ما هو قائم على استفتاء الزائر والمستفيد من المتحف بشكل عام، إما عن طريق إعداد استبانة خاصة، أو عن طريق المقابلات الشخصية.

بالتالى ومن خلال العرض السابق يتضح مدى أهمية برامج التربية المتحفية التى تقومها المتاحف بداخلها، لتتكامل وتتكاتف مع المؤسسات التعليمية والتربوية لتحقيق أهدافها المنشودة فى المجتمع. حيث تعتبر هذه البرامج خطأ موازياً للمدرسة والجامعة بل تتفوق عليهما بأنها تقدم تعليماً محسوساً مرئياً، وليس مجرد صور وكلمات، وبذلك فهى تعد جزءاً أساسياً من البنية التحتية للتعليمية اللازمة لبناء الشخصية المتكاملة للمتعلم، حيث تتميز بعدم وجود أى نوع من أنواع الإجهاد والضغط النفسى الناتج عن أسلوب المنافسة، كما فى داخل المؤسسات التعليمية، وكذلك لا توجد الوصايا والرقابة المشددة من قبل الأسرة، مما يودى إلى شعور المتعلم بالاستقلالية وتحمل المسؤولية فتقوى شخصيته ويزداد اعتداده بنفسه واحترامه لذاته ولكيانه فى المجتمع.

ونظراً لتمييز برامج التربية المتحفية بالجمع بين التعليم والترفيه فى وقت واحد من خلال تقديمها لقدر هائل من المعلومات فى قالب من المتعة والتسلية؛ فلا بد أن تصمم هذه البرامج بأسلوب جديد مناقض للأسلوب التقليدى الذى كان متبعاً فى المتاحف قديماً، والذي لم يكن يعنيه من قريب أو بعيد نشر الثقافة المتحفية التى يكتسبها الزائر بمشاهدته للمعروضات المتحفية بقدر الاهتمام بكم ارتياد الجمهور للمتحف، بغض النظر عن معرفة مدى ما اكتسبه من تخصصه لهذه المعروضات، ولذلك يجب الاهتمام فى المقام الأول بمحتوى هذه البرامج، وما تقدمه من جرعات تربوية

وثقافية للزائرين تتناسب مع طبيعتهم وخصائص نموهم ومستواهم العقلي والفكري، والتي يمكن اعتبارها بشكل مباشر أسسا وركائز للتربية المتحفية.

ومما تقدم يتضح مدى ضرورة وجود نوع من التنسيق بين المؤسسات التعليمية المختلفة، والمتاحف بشأن وضع خطة محددة واضحة المعالم لبرامج التربية المتحفية على أسس علمية يتوفر فيها إيجاد الصلة بين الموضوعات التي تدرس داخل المتاحف، والتعلم المدرسي والأمور التي لها صلة بالمجتمع، وذلك حتى تحقق هذه البرامج الإشباع الثقافي للزائر بما تقدمه من معارف وعلوم تساعد على نمو طاقاته وقدراته وتفكيره المستقبلي بشكل متكامل ومتوازن، فإمكانيات الفرد العقلية والشخصية المستقبلية تحدد بناء على طبيعة ما يتلقاه من مدخلات ثقافية وتربوية وعلمية تمكنه من تكوين شخصيته المتكاملة القادرة على أداء دورها في بناء وتقدم المجتمع.